

الجملة الإنشائية من منظور وظيفي - الجملة الاستفهامية، دراسة تطبيقية في سورة مريم

Interrogative Sentences from a Functional Perspective: An Applied Study of Surah Maryam

عبد الناصر مشري

جامعة قاصدي مرباح- ورقلة (الجزائر)

nacermehri17@gmail.com

ريمة أنفيف *

جامعة قاصدي مرباح- ورقلة (الجزائر)

anfif.rima@univ-ouargla.dz

تاريخ القبول: 2025/12/11

تاريخ الإرسال: 2025/11/09

الملخص:

إن هذه الورقة البحثية المعنونة بـ: "الجملة الإنشائية من منظور وظيفي- الجملة الاستفهامية، دراسة تطبيقية في سورة مريم" هي بحث في ما استثمره أحمد المتوكل من مقولات لسانية، ليدمج الفكر اللغوي القديم بالفكر اللساني الحديث، فيصل إلى أسرار اللغة العربية بنحوه الجديد المرتبط بالوظيفة التواصلية وعنصر السياق. سيسعى البحث إلى استكشاف مستجدات البحث اللساني الوظيفي في وصفه للجملة الإنشائية الاستفهامية وتحليلها، والكشف عما أخذ هذا الفكر اللغوي من النحو العربي، والبلاغة العربية.

الكلمات المفتاحية:

النحو الوظيفي؛ الوظيفة التواصلية؛ بنية الجملة؛ الجملة الإنشائية؛ الاستفهام.

Abstract :

This research paper, titled "Interrogative Sentences from a Functional Perspective: An Applied Study of Surah Maryam," examines the linguistic principles employed by Ahmed Al-Mutawakkil to integrate classical linguistic thought with modern linguistic theories. This integration seeks to unveil the intricacies of the Arabic language through a new syntactic approach that is closely tied to communicative function and contextual elements. The study aims to explore recent developments in functional linguistics in describing and analyzing interrogative sentences. Additionally, it investigates the extent to which this linguistic approach draws from Arabic grammar and rhetoric.

Keywords:

Functional Grammar, Communicative Function, Sentence Structure, Constructive Sentence; Interrogation.

مقدمة:

يربط النحو الوظيفي الظاهرة اللغوية بالجانب التداولي، فيقف عند استعمال مستعمل اللغة الطبيعية المتكلم- السامع للغة الطبيعية (كيف ينتج المتكلم خطابه؟ وماذا يقصد به؟ وكيف يتلقاه المتلقي؟ وما موقفه منه؟)، وارتهاً كل ذلك بمقتضى الحال وبنيتيه التركيبية والدلالية، خبراً كان أو إنشأً.

و هذا البحث يسعى إلى الوقوف عند مقتضى الحال و تفكيك مقامه، من خلال تحليل سورة "مريم" باتخاذها أنموذجاً للنص القرآني، وذلك وفقاً للمقاربة الوظيفية للكشف عما يربط هذا النحو

الجديد بالدرس اللغوي القديم- نحوا و بلاغة- و مواكبة التطوّرات الحاصلة في الدرس اللساني الحديث، التي كانت عصارة جهود أحمد المتوكل في هذه النظرية.

1- نظرية النحو الوظيفي:

جاءت النظرية بديلا لغيرها من النظريات بفضل كفاياتها التداولية و النمطية و النفسية، إذ عالجت الأنحاء التي قامت على الوصف البنيوي، الذي يعزل اللغة عن وظيفتها التواصلية، و تسعى إلى دراسة الخصائص الصورية مرتبطةً بالتواصل باعتباره الوظيفة الأساس للغة؛ فأحمد المتوكل يقول في هذا السياق: « تيار وظيفي يحاول وصف بنية اللغات الطبيعية بربطها بما تؤديه من وظائف داخل المجتمعات البشرية»¹ و هذه الوظيفة هي التي قامت عليها معظم مبادئ النحو التي يذكر منها:²

- هدف اللساني وصف القدرة التواصلية لمستعملي اللغة الطبيعية.
- اللغة وسيلة للتواصل الاجتماعي؛ أي نسق رمزي يؤدي إلى مجموعة من الوظائف، أولها و أهمها وظيفة التواصل.
- قدرة المتكلم / السامع هي معرفة القواعد التي تُمكنه من تحقيق أغراض تواصلية معينة بوساطة اللغة؛ أي معرفة القواعد الصوتية و التركيبية و الدلالية و التداولية.
- لا يمكن وصف خصائص العبارات اللغوية وصفا ملائما، إلا إذا روعي في هذا الوصف الطبقات السياقية الممكن أن تُستعمل فيها؛ أي ربطها بوظيفة التواصل.
- يتعلم مستعمل اللغة الطبيعية العلاقات بين الأغراض التواصلية والوسائل اللغوية التي تتحقق بوساطتها.

تجتمع المبادئ المذكورة أعلاه في ربط اللغة بالقدرة التواصلية؛ هذه القدرة التي تشمل كلّ المعارف اللغوية والخطابية وغيرها، و التي لها علاقة وطيدة باللغة و مستعمل اللغة، و الوقوف عند ماهيتها و حدودها يعدّ من أساسيات التحليل الوظيفي.

1-1 القدرة التواصلية:

يعرّفها أحمد المتوكل بأنّها « ما يمكّن مستعملي اللغة الطبيعية من التواصل فيما بينهم بوساطة العبارات اللغوية؛ أي ما يمكّنهم من التفاهم و التأثير في مدّخرهم المعلوماتي، بما في ذلك من معارف و عقائد و أفكار مسبقة و إحساسات، و التأثير حتى في سلوكهم الفعلي عن طريق اللغة»³

فالقدرة التواصلية هي قدرة المتكلم/السامع على إنتاج الخطابات، و فهمها بوساطة كل المعارف، و ربطها بموقف التواصل و ملابساته و نمط الخطاب المنتج؛ هذه المعارف هي معارف آنية (مدرجات حسية، مدرجات سمعية، مدرجات بصرية... متوافرة في موقف التواصل ذاته)، و معارف عامّة (و هي مخزون المتخاطبين المعرفي و الذهني حين التخاطب)⁴

ثم إن القدرة التواصلية بصورة أوضح هي شبكة مكونة من خمس ملكات:⁵

لـ الملكة اللغوية: يستطيع أن ينتج عبارات ذات بني متنوعة و معقدة في مواقف تواصلية مختلفة، و يؤولها.

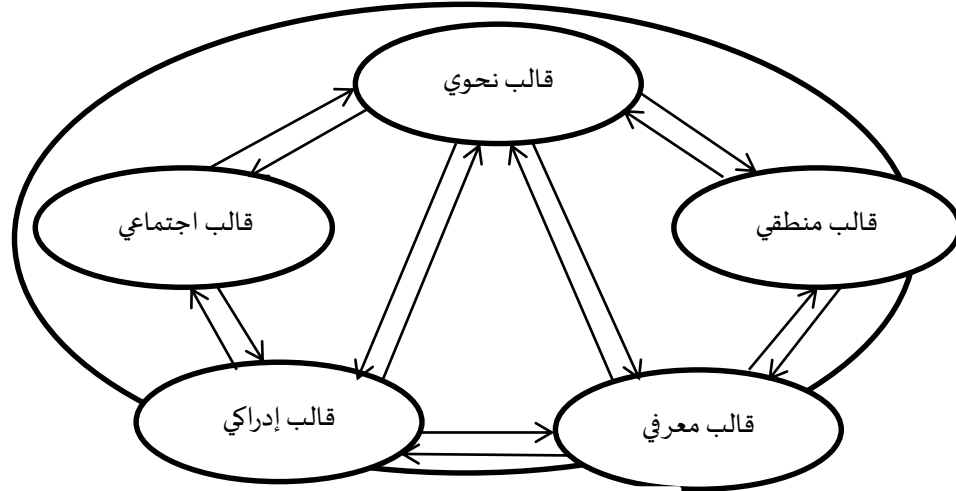
لـ الملكة المنطقية: يستطيع أن يشتق معارف، انطلاقاً من المعارف السابقة، بوساطة قواعد الاستدلال والمنطق.

لـ الملكة المعرفية: أن يكون له رصيد معرفي منتظم، و يشتق معارف جديدة، و يخزنها، و يستحضرها عند الاستعمال.

لـ الملكة الإدراكية: يشتق بعد إدراكه لمحيطه معارف جديدة، بها ينتج الجديد من العبارات و يؤولها.

لـ الملكة الاجتماعية: له القدرة على التواصل مع الغير في مواقف تواصلية معينة، و لأهداف مسطرة.

يقترح سيمون ديك أن يُصاغ نموذج لمستعمل اللغة الطبيعية، في شكل جهاز يتكون من خمسة قوالب، كل قالب يرصد ملكة من هذه الملكات، و يشكّل نسقاً مستقلاً و متميّزاً من القواعد، و تربط هذه القواعد مع بعضها البعض علاقة تفاعل⁶، هذا التفاعل المتبادل بين هذه القوالب سيرصد القوة الإنجازية التي تواكب العبارة اللغوية كما هو موضح في الشكل:⁷



الشكل رقم (01): تفاعل قوالب الملكات

و لما كانت حمولة العبارة اللغوية تحوي ثلاثة عناصر (الفحوى القضوي، و القصد من إنتاجها، و موقف المتكلم من الفحوى)⁸ كان من الضروري الوقوف عند مصطلح القوة الإنجازية لأنه متعلق بملايسات التواصل و استعمال الكلام و هو ما يريد البحث الوصول إليه.

1-2 القوة الإنجازية:

القوة الإنجازية أو ما يسمى بالفعل اللغوي هي فعل ينجزه المتكلم داخل طبقة مقامية معينة: كفعل السؤال و الوعد والأمر، و النهي وغيرها⁹ و تنقسم القوة الإنجازية إلى قسمين: 1-2 أ. قوة إنجازية حرفية: يكون قصد المتكلم مطابقاً للمعنى الحرفي في الجملة.

1-2 ب. قوة إنجازية مستلزمة: يكون قصد المتكلم غير مطابق للمعنى الحرفي للجملة¹⁰

يميز سيمون ديك بين القوة الإنجازية الأصلية و الفرعية التي حولت عن الأصل (أي المستلزمة) من خلال الاعتماد على آلية النقل الإنجازي التي تنقسم إلى ثلاثة نقول: النقل التداولي؛ من خلال الاستعانة باستدلالات منطقية، و النقل المعجمي؛ و يتم بوساطة فعل إنجازي صريح، و النقل النحوي الذي يتم بوساطة أدوات صرفية و تركيبية.¹¹

و يضيف أحمد المتوكل فرقين للتمييز بينهما:¹²

(1) تشكل القوة الإنجازية الحرفية ملازمة للعبارة اللغوية، لا تتغير بتغير المقام، أما القوة الإنجازية المستلزمة فهي ذات دلالة غير ثابتة مربوطة بالمقام، إذ لا يمكن تولدها إلا في طبقات مقامية معينة.

(2) تأخذ القوة المستلزمة نتيجة للخاصية (1) موضعا ثانويا، بالنسبة للقوة الإنجازية الحرفية، و تتجلى ثانويتها في ما يلي:

- يمكن أن تلغى.
 - لا يمكن الوصول إليها إلا بعد إجراء عمليات ذهنية استدلالية، تتفاوت من حيث الطول و التعقيد، بينما الحرفية يمكن الوصول إليها مباشرة، من الصيغة ذاتها.
- ثم يردف إلى هذا التمييز ملحوظة مهمة، مفادها أن القوة الحرفية لا تتأثر بتحديد السمات الصورية للعبارة اللغوية، بل يمكن للقوة المستلزمة أن تشاطرها ذلك، و قد يحدث عبر التطور اللغوي و التحجر أن تصبح القوة المستلزمة مضارعة للحرفية من حيث الأهمية، و قد تحتل مكانها و تحتكره.¹³

2- الجملة الإنشائية في النحو الوظيفي:

من البديهي أن ثنائية الخبر و الإنشاء كانت موضوع اهتمام و دراسة في الفكر اللغوي العربي القديم، و في هذا الباب البلاغي يجمع العلماء على أن الإنشاء هو كل كلام لا يمكن أن نحكم عليه صدقا أو كذبا، فالشريف الجرجاني قال «إن الإنشاء قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه»¹⁴، و القزويني يذهب إلى أنه «ضربان، طلب و غير طلب، و الطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل»¹⁵، و يدخل في دائرة الطلب كل من الاستفهام و النداء و الأمر و النهي و التمني، و يكون في مقابل ذلك الإنشاء غير الطلبي، الذي هو ما لا يستدعي مطلوبا كالقسم و التعجب و أفعال المدح و الذم، و أفعال العقود.

يقول أحمد المتوكل: «من المعلوم أن الفكر العربي القديم يتضمن ثنائية (الخبر و الإنشاء) التي تشبه إلى حد بعيد الثنائية الأوستينية (الوصف/ الإنجاز) كما يدل على ذلك تعريف القدماء للخبر و الإنشاء»¹⁶

و الجمل عنده مصنفة انطلاقا من صيغتها التركيبية إلى: جمل خبرية، و استفهامية، و أمرية، و تعجبية، و أشباه جمل¹⁷. و ستكون الجمل الإنشائية الاستفهامية التي تضمنتها "سورة مريم"، موضوع

البحث و التحليل، من خلال وصف البنى التحتية لهذه الجمل، و تفسيرها انطلاقا من المستوى التمثيلي فالعلاقي فالبنوي.

2-1 حمل الجملة الإنشائية الاستفهامية والقوة الإنجازية عند أحمد المتوكل:

إنّ دلالة الجملة تشمل محتواها القضوي، و قوتها الإنجازية المعبر عنها في الجملة بمؤشر، و التي تستلزمها الجملة في طبقات مقامية معينة، هذه القوة الإنجازية سواء أكانت حرفية أم مستلزمة هي التي تحدد الخصائص الدلالية و التركيبية و التنغيمية للجملة، الأمر الذي يحتم أن يمثل لها داخل النحو.¹⁸

يقترح المتوكل أن يُمثل للقوة الإنجازية بوساطة مخصّص الحمل، و يميز بين صنفين من الجمل؛ جمل بقوة إنجازية حرفية فقط، و جمل تستلزم حواريا قوةً إنجازيةً مقاميةً، أما الصنف الأول فيمثل لها بوساطة مخصص حمل بسيط، و الصنف الثاني يكون التمثيل لها بوساطة مخصص حمل مركّب، يتكون من مؤشّر القوة الإنجازية الحرفية، و مؤشّر القوة الإنجازية المستلزمة¹⁹. و يسعى البحث فيما يلي إلى أن يمثل لهذه القوة الإنجازية، و يُحدد الخصائص الدلالية و التركيبية و التنغيمية للجمل الإنشائية الاستفهامية في سورة مريم.

2-2 الجملة الإنشائية الاستفهامية في سورة مريم من منظور وظيفي:

2-2-1 سورة مريم:

رُويت هذه التسمية عن النبيّ - صلى الله عليه وسلم - في حديث رواه الطبراني و الديلمي، و ابن منده، و أبو نعيم، و أبو أحمد الحاكم، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، عن أبيه، عن جده أبي مريم قال: «أتيت النبيّ- صلى الله عليه وسلم - فقلت: يا رسول الله إنّه ولدت لي الليلة جارية، فقال: و الليلة أنزلت عليّ سورة مريم فسَمّتها مريم.»

و هي مكّية عند الجمهور، و سبب تسميتها أنها بسطت فيها قصة مريم و ابنها و أهلها، و عدد آياتها في عدّ أهل المدينة و مكة تسع و تسعون، و في عدّ أهل الشام و الكوفة ثمان و تسعون.²⁰

2-2-2 تحليل البنى الاستفهامية الواردة في سورة مريم:

إنّ ما يحدث من تغيرات في البنية المعيار، من حيث الكيف و الكم، و من حيث عناصر البنية و قيمها يمكن رده إلى ثلاثة وسائط أساسية؛ نمط الجملة، و نمط التركيب الذي ترد فيه، و نمط الخطاب الذي يتضمنها، و تمسّ هذه التغيرات المستويات الثلاث التي حدّدها المتوكل (المستوى العلاقي، و المستوى التمثيلي، و المستوى البنوي). سيحاول البحث الوصول إلى هذه التغيرات عن طريق تحليل البنية الاستفهامية ضمن المستويات الثلاث المذكورة أعلاه.

وردت الجملة الاستفهامية في سورة مريم ثلاث عشرة مرة، بتوظيف أدوات استفهامية مختلفة (الهمزة، هل، أنى، كيف، ما، أيّ)، كانت خلال ذلك أسلوبا من الأساليب التي تدفع بالمخاطب إلى التفكير و التأمل في النص القرآني و أسرارهِ²¹

الرقم	الآية	الجملة الاستفهامية	الأداة
1.	﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَمٌ وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (8) ﴾	أَنَّى يكون لي غلام؟	أَنَّى
2.	﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) ﴾	أَنَّى يكون لي غلام؟	أَنَّى
3.	﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) ﴾	كيف نكلّم من كان في المهد صبياً؟	كيف
4.	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) ﴾	لِمَ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر؟	ما
5.	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِ هَٰئِلَئِثٍ لِّأَبْرِهِيمَ لَبِثَ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) ﴾	أرأغب أنت عن آل هـ؟	الهمزة
6.	﴿ رَبُّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (65) ﴾	هل تعلم له سمياً؟	هل
7.	﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (66) ﴾	أئذا ما مت لسوف أخرج حياً؟	الهمزة
8.	﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا (67) ﴾	أو لا يذكر الإنسان أننا خلقناه من قبل ولم يكن شيئاً؟	الهمزة
9.	﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٌ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا (73) ﴾	أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً؟	أي
10.	﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (77) ﴾	أفرايت الذي كفر بآياتنا؟	الهمزة
11.	﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبِ أَمْ أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (78) ﴾	أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً؟	الهمزة
12.	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا (83) ﴾	ألم تر أننا أرسلنا الشياطين؟	الهمزة
13.	﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا (98) ﴾	هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا؟	هل

الجدول رقم (01): الجمل الاستفهامية التي تضمنتها سورة مريم

2-2-2-1 المستوى العلاقي:

تختلف الجملة الإنشائية عن الخبرية في أنّ القوّة الإنجازية تتحول من إخبار إلى استفهام، و تتفق معها في تضمنها لفعل حمل، و فعل إحالة²²

و هذا ما تبينه البنية العلاقية التالية:

(فخ¹: [سه¹ (ك) (ط) (ف¹: [(ح¹) (إح¹) [ف¹)] فخ¹)

حيث: (فخ: فعل خطابي، سه: استفهام، ك: متكلم، ط: مخاطب، ف: الفحوى المراد تبليغه).²³

و يصوغ أحمد المتوكل قيّداً ضمن هذا المستوى يتمثل في عدم إمكان توارد قوة إنجازية غير الإخبار

مع وجه ذاتي²⁴؛ أي أنها لا تتحمل سمات الوجه الذاتي في هذا المستوى²⁵

* جملة الاستفهام {أَنَّى يكون لي غلام}

تتكون بنيتها من فعل خطابي يقوم على قوة إنجازية حرفية (الاستفهام)، و قوة إنجازية مستلزمة تتمثل في التعجّب والاعتراف بأن البشرى هي عطية غير مألوفة²⁶، هذه القوة الإنجازية يمثل لها في شكل إطار إنجازي يتكون من عناصر:

المتكلم و هو زكرياء (ع) في الآية الأولى، و مريم(ع) في الآية الثانية، و المخاطب و هو الله سبحانه و تعالى في الآيتين، و الفحوى المراد تبليغها التي تتكون من فعل حمل و فعل إحالة فعل الحمل و هو الفعل "كان" الدال على أن ما سيحدث مستقبل، و فعل الإحالة الذي يحيل إلى الغلام، الذي هو يحيى (ع) في الآية الأولى و عيسى (ع) في الآية الثانية، و تكتب البنية على الشكل الآتي:

← فخ¹: [سهـ(ك) (ط) (ف¹: [بؤ (ح¹) (إح¹) محو [ف¹) ((فخ¹))

لـ توجد: بؤرة جديدة تتمثل في: من أين هذا الغلام الذي سيرزق به زكرياء (ع) و الذي سترزق به مريم (ع).

لـ محو: محور الكلام هنا هو المتكلم (لي)، أي زكرياء في الآية الأولى، و مريم في الآية الثانية.

* جملة الاستفهام { كيف نكلم من كان في المهد صبيا }

يقوم الفعل الخطابي هنا على قوة إنجازية حرفية(السؤال عن الحال بـ "كيف") و أخرى مستلزمة(التعجب و الإنكار²⁷)، يمثل لهذه القوة ضمن إطار إنجازي يتكون من المتكلم (قوم مريم) و المخاطب (مريم) و الفحوى المراد تبليغه المتكون من فعل الحمل "نكلم" و فعل الإحالة الذي يحيل إلى الصبي. فتكون البنية العلاقية على النحو الآتي:

← فخ¹: [سهـ(ك) (ط) (ف¹: [بؤ (ح¹) (إح¹) محو [ف¹) ((فخ¹))

البؤرة هنا هي بؤرة جديدة و تتمثل في اسم الاستفهام(كيف) و المحور هو الصبي(وليد مريم(ع)؛ عيسى(ع)).

* جملة الاستفهام { لم تعبد ما لا يسمع و لا يبصر }

تكون البنية العلاقية لها على النحو الآتي:

فخ¹: [سهـ(ك) (ط) (ف¹: [بؤ (ح¹) (إح¹) محو [ف¹) ((فخ¹))

المتكلم إبراهيم (ع) و المخاطب هو أبوه، أما القوة الإنجازية فهي السؤال²⁸ بؤرة جديدة: لم / محو: الأب.

* الجملة الاستفهامية {أي الفريقين خير مقاما و أحسن نديا }

المتكلم هم الكفار و المخاطب المؤمنون، و قوته الإنجازية جاءت تقريراً و إقناعاً²⁹

* بينما تكون البؤرة في الجمل التي تتكون من حرف الاستفهام "الهمزة" بؤرة مقابلة، و "

هل" بؤرة جديدة كما تمثله بنية الجمل الآتية:

- أ. أراغب أنت عن آلهي
- ب. هل تعلم له سمياً
- ت. أنذا ما مت لسوف أخرج حياً
- ث. أو لا يذكر الإنسان أننا خلقناه من قبل و لم يكن شيئاً؟
- ج. أفرأيت الذي كفر بآياتنا
- ح. اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً

خ. ألم تر أننا أرسلنا الشياطين
د. هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا
فالبنية العلاقية تكون على التوالي:

فخ¹: [س^{هـ} (ك) (ط) (ف¹: [(ح¹) (إح¹) (بؤ مقّا محو [ف¹)]] فخ¹)

البنية العلاقية				الجملة الاستفهامية		
فخ ¹ : [س ^{هـ} (ك) (ط) (ف ¹ : [(ح ¹) (إح ¹) (بؤ مقّا محو [ف ¹)]] فخ ¹) فخ ¹ : [س ^{هـ} (ك) (ط) (ف ¹ : [(ح ¹) (إح ¹) (بؤ مقّا محو [ف ¹)]] فخ ¹) ← بؤ مقّا: بؤرة مقابلة						
المحور	بؤرة مقابلة أو جديدة	المخاطب	المتكلم	القوة الإنجازية المستلزمة ³⁰	القوة الإنجازية الحرفية	الجمل
أنت	راغب/مقا	أنت إبراهيم(ع)	أنا (والد إبراهيم)	الإنكار لطلب إبراهيم	السؤال	أ.
أنت	تعلم/جد	أنت الرسول	الله	نفي و إنكار	السؤال	ب.
أنا	أخرج/مقا	نفسه	أنا (المنكر ليوم البعث)	إنكار	السؤال	ت.
الإنسان	يذكر/مقا	الإنسان	الله	إنكار و تعجب	السؤال	ث.
الذي	رأيت/مقا	أنت (الرسول)	الله	التعجب و الدهشة	السؤال	ج.
الغيب	اطلع/مقا	الله	الرسول	التعجب و الإنكار	السؤال	ح.
نحن	لم تر/مقا	أنت الرسول	الله	الإقناع	السؤال	خ.
أنت	تحسّ/جد	أنت الرسول	الله	تقرير	السؤال	د.

الجدول رقم(02): البنية العلاقية للجملة الاستفهامية

2-2-2-2 المستوى التمثيلي:

يتم التمثيل في هذا المستوى للسمات الدلالية في طبقة القضية و طبقة الواقعة و طبقة الخاصية، و تكون البنية على النحو الآتي:

ق¹: [و¹ك] ((خ¹) (س¹) [و¹]) [ق¹] ← (ق: القضية، خ: الخاصية، و: الواقعة)³¹

تتضمن طبقة القضية السمات الوجهية الذاتية، و تسند في هذا المستوى الوظائف الدلالية³² وفقاً لسلمية الأدوار:³³

منف
قو
متض
حا

متق < مستق < مستف < أد < مك < زم

منف: منفذ، قو: قوة، متض: متموضع، متق: متقبل، مستق: مستقبل، مستف: مستفيد، أد: أداة، مك: مكان، زم: زمان.

فتكون البنية للنماذج القرآنية على النحو الآتي:

لـ أنى يكون لي غلام؟

← ق:1 [و¹ك: [غ تا خ:1 يكون (ذكرياء(س¹) متض (ع س²: غلام (س²) متق] (ق¹) أنى (ق¹)]

لـ كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟

← ق:1 [و¹ك: [خ:1 نكلم (نحن(س¹) منف (ع س²: من (س²) مستق] (ق¹) كيف (ق¹)]

لـ لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر؟

← ق:1 [و¹ك: [خ:1 تعبد (أنت(س¹) منف (ع س²: ما (س²) متق] (ق¹) ما (ق¹)]

لـ أراغب أنت عن آلهي؟

← ق:1 [و¹ك: [خ:1 (أراغب (س¹) صفة (ع س²: أنت(س²) حائل] (ق¹) الهمزة (ق¹)]

لـ هل تعلم له سميا؟

← ق:1 [و¹ك: [خ:1 تعلم (أنت(س¹) متض (ع س²: سميا (س²) متق] (ق¹) هل (ق¹)]

لـ أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا؟

← ق:1 [و¹ك: [خ:1 (الفريقين(س¹) حائل (ع س²: خير (س²) صفة] (ق¹) أي (ق¹)]

2-2-2-3 المستوى البنيوي:

أ. يتحقق مخصص الإنجاز في الجمل الاستفهامية بواسطة إحدى أدوات الاستفهام، و بواسطة التنغيم.

أ. يتحقق مخصص الاستفهام بواسطة الحرف "هل" إذا تحقق:

✓ انصباب الاستفهام على عنصر الحمل من طبقة الفحوى.

✓ إسناد بؤرة الجديد إلى هذا العنصر.

لـ و بنيته: هل... [ف:1: [ح¹] بؤ جد (إح¹) [ف¹]]

أ. يتحقق مخصص الاستفهام بواسطة "الهمزة" إذا تحقق:

✓ إذا كانت البؤرة المسندة بؤرة مقابلة سواء أكانت مسندة إلى مكون واحد من المكونات أو إلى

الحمل كله.

لـ و بنيته: الهمزة... [ف:1: [ح¹] بؤ مق (إح¹) [ف¹]]

أو: الهمزة... [ف:1: [ح¹] (إح¹) بؤ مق] [ف¹]]

أ. يتحقق مخصص الاستفهام بواسطة "أسماء الاستفهام" حين:

✓ ينصب الاستفهام على أحد العناصر الإحالية.

✓ تكون البؤرة المسندة إلى هذا العنصر بؤرة الجديد.

- لـ و بنيته: م...[ف¹: (ح¹) (إح¹) (بؤ جد¹) (ف¹)] / م: أسماء الاستفهام
- ب. يحتل مؤشر القوة الإنجازية أول موقع في الأطر التركيبية، و يخرج عن هذه القاعدة عدم وروده في أول موقع حين يكون الاستفهام استفهاما صدي (مكرر) مثل (من أعلمت من؟) و حين تتعدد أسماء الاستفهام في الجملة ذاتها:
- [[صدر] [بؤ/محو/وجه] م س [ف] [فا] م س [م ف] م س [ص]] جملة
- ت. المكون المستفهم عنه الحامل لبؤرة المقابلة يحتل الموقع الثاني.
- ث. تضطلع القواعد الصوتية التطريزية بإسناد النبر إلى المكون المستفهم عنه و إسناد تنغيم تصاعدي إلى الجملة ككل كما توضح البنية التطريزية العامة [سـ...بؤرة]³⁴

البنية	الجملة	
[[صدر] [بؤ/محو/وجه] م س [ف] [فا] م س [م ف] م س [ص]]	الاستفهامية	
[[الهمزة] تعجب: [ف مض (رأيت) بؤ مقار (رأيت)] / (الذي) محو] (أ فا (س ¹) منف) (مف (س ²): الذي متق)] / مض: ماض، فا: فاعل، مف: مفعول، أ ضمير، س ¹ ، س ² : حدود	أفرايت الذي كفر بآياتنا؟	الاستفهام بالهمزة
[[هل] نفي: [ف حض (تعلم) بؤ جد (تعلم)] / (أنت) محو]] (أ فا (س ¹) منف) (مف (س ²): سميا متق)]	هل تعلم له سميا؟	الاستفهام ب (هل)
[[كيف] إنكار: [ف حض (نكلم) بؤ جد (نكلم)] / (من) محو]] (أ فا (س ¹) منف) (مف (س ²): من مستق)]	كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟	الاستفهام باسم استفهام

الجدول رقم (03): بنية الاستفهام

خاتمة:

- تناولت هذه الورقة البحثية دراسة وظيفية للجملة الإنشائية (الاستفهامية)، من خلال ما جاء في سورة مريم من نماذج متنوعة، و من أهم النتائج التي خلصت إليها نذكر:
- ✓ ثنائية (الخبر و الإنشاء) عند أحمد المتوكل تقابل الثنائية الأوستينية (الوصف/ الإنجاز)
 - ✓ الجمل في النحو الوظيفي تصنف انطلاقا من صيغتها التركيبية إلى جمل خبرية، و استفهامية، و أمرية، و تعجبية، و أشباه جمل.
 - ✓ القوة الإنجازية قد تكون حرفية ملازمة للعبارة اللغوية، وقد تكون قوةً مستلزمة غير ثابتة مربوطة بالمقام.
 - ✓ أدوات الاستفهام التي غلب استعمالها في سورة مريم هي الأحرف (الهمزة و هل).
 - ✓ جاء الاستفهام في سورة مريم في معظمه إنكارا و نفيا و تعجبا، إلا في موضعين في آخر السورة، كانا إقناعا و تقريرا.
 - ✓ يتحقق مخصص الإنجاز في الجمل الاستفهامية بوساطة إحدى أدوات الاستفهام، و بوساطة التنغيم، و يحتل مؤشر القوة الإنجازية أول موقع في الأطر التركيبية.

- ✓ البؤرة في الاستفهام بـ "هل" أو باسم الاستفهام تكون بؤرة جديدة و البؤرة في الاستفهام بالهمزة تكون بؤرة مقابلة.
- ✓ تتقاطع نظرية النحو الوظيفي و الدراسات العربية النحوية و البلاغية، ما يؤكد فكرة التمازج بين التراث و الفكر اللساني المعاصر، و من أبرز نقاط التقاطع:
- ☞ الاهتمام الكبير بالتركيب النحوي للجملة.
- ☞ الوصول إلى أن للسياق أهمية كبيرة في فهم معنى الجملة.

الإحالات:

- ¹ المتوكل أحمد، 2006، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول و الامتداد، دار الأمان، الرباط، ص19.
- ² المتوكل أحمد، 1995، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط، ص14-16.
- ³ المرجع نفسه، ص16.
- ⁴ الزهري نعيمة، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، ص14.
- ⁵ المتوكل أحمد، 1993، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، ص8،9.
- ⁶ المرجع نفسه، ص9.
- ⁷ المرجع نفسه، ص10.
- ⁸ الزهري نعيمة، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، ص14.
- ⁹ المتوكل أحمد، 2010، الخطاب و خصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة و البنية و النمط، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص50.
- ¹⁰ المرجع نفسه.
- ¹¹ الزهري نعيمة، 2014، التعجب في اللغة العربية من الفكر اللغوي العربي القديم إلى النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، ص171.
- ¹² المتوكل أحمد، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، ص22، 23.
- ¹³ المرجع نفسه، ص23.
- ¹⁴ الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، 2004، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفصيحة، القاهرة، ص35.
- ¹⁵ القزويني الخطيب، 2003، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني و البيان و البديع، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص108.
- ¹⁶ المتوكل أحمد، 1986، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، المغرب، ص108.
- ¹⁷ المتوكل أحمد، 2005، التركيبات قضايا و مقاربات، دار الأمان، الرباط، ص96.
- ¹⁸ المتوكل أحمد، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص105، 116.
- ¹⁹ المرجع نفسه، ص121، 122.
- ²⁰ بن عاشور محمد الطاهر، 1984، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج16، ص58، 57.
- ²¹ أحمد صالح معين رفيق، 2003، دراسة أسلوبية في سورة مريم، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، الأردن، ص160.
- ²² المتوكل أحمد، التركيبات، ص96.
- ²³ المرجع نفسه، ص68.
- ²⁴ المرجع نفسه، ص97.
- ²⁵ ينظر: الوجوه الذاتية: يعبر بها المتكلم عن موقفه تجاه فحوى القضية، و هي وجوه معرفية، و مرجعية، و إرادية من كتاب الزهري نعيمة، التعجب في اللغة العربية، ص180، 181.

²⁶ بن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير و التنوير، ص70.

²⁷ المرجع نفسه، ص 97.

²⁸ المرجع نفسه، ص114.

²⁹ المرجع نفسه، ص154.

³⁰ المرجع نفسه، ص118-177.

³¹ المتوكل أحمد، التركيبات، ص84

³² المرجع نفسه، ص85.

³³ المتوكل أحمد، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص39.

³⁴ أحمد المتوكل، التركيبات، ص97-99.

المراجع:

– القرآن الكريم

– أحمد صالح معين رفيق، 2003، دراسة أسلوبية في سورة مريم، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، الأردن.

– بن عاشور محمد الطاهر، 1984، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج16.

– الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، 2004، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفصيحة، القاهرة.

– الزهري نعيمة، 2014، التعجب في اللغة العربية من الفكر اللغوي العربي القديم إلى النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان.

– الزهري نعيمة، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان.

– القزويني الخطيب، 2003، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني و البيان و البديع، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

– المتوكل أحمد ، 2005، التركيبات قضايا و مقاربات، دار الأمان، الرباط.

– المتوكل أحمد، 1986، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، المغرب.

– المتوكل أحمد، 1993، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط.

– المتوكل أحمد، 1995، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط.

– المتوكل أحمد، 2006، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول و الامتداد، دار الأمان، الرباط.

– المتوكل أحمد، 2010، الخطاب و خصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة و البنية و النمط، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر.